الكفيل

٩٠٨

٢٣ / شعبان المعظم / ١٤٤٤هـ

١٦ / ٣ / ٢٠٢٣م

السنة التاسعة عشرة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

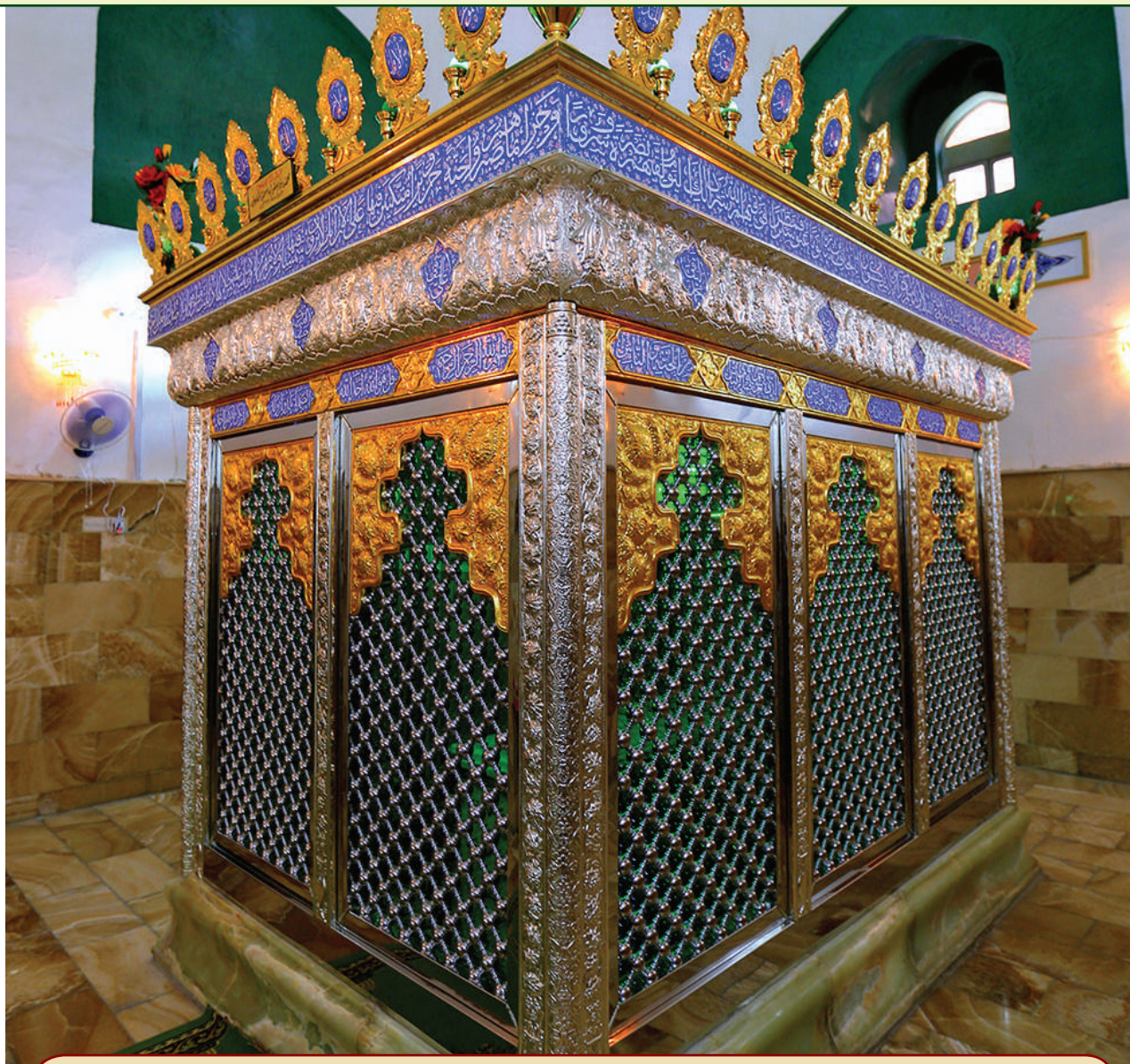

ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني رحمه الله

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التدقيق اللغوي:
عمار السلامي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
محمد طاهر الصفار، محمد أمين نجف، مهند سلمان السهلاني، مركز الأبحاث العقائدية، السيد ثامر العميدي، الشيخ مجيد الصائغ
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

افتتاحية الكفيل

قيمة الإنسان

رئيس التحرير

تتجاذب الناس أطراف الكلام ويختلفون في حقيقة قيمة الإنسان: هل هي بأخلاقه ودينه أم بثروته أم بنسبه أم بما يقدمه أم بما يعرفه؟!

وهكذا تبدو نقطة الاختلاف بصورة عامة غير متفق عليها، ودائماً كي نحسم الجدل حول هذه المسائل المعرفية الكبرى في حياة الإنسان علينا بالرجوع إلى أهل البيت(عهم)؛ لأن معيار الفكر الديني هو الحق وهو الحاسم.

وفيما يخص موضوعنا نجد قد صدر عن أهل البيت(عهم) رواية وحكمة جميلة ورائعة (قيمة كل امرئ ما يحسن)، وقد روي عن الإمام علي(عه): «الناس أبناء ما يحسنون، وقدر كل امرئ ما يحسن، فتكلموا في العلم تبين أقداركم».

إذاً، يتضح لنا أن قيمة الإنسان الحقيقية بالمعرفة، وهذه الحقيقة وجدانية وواقعية لو تأملها الإنسان في مجرى الحياة العامة، حيث نجد أن بني البشر يخضعون لها ويذعنون، فالقيمة الواقعية للإنسان هي بما يملكه من مواهب ومهارات وأفكار.. من علوم ومعارف، وتتجلى قيمة الإنسان بالمعرفة حين تؤثر فيه وتظهر آثارها عليه.

فما أعظم هذه الحكم، وما أعظم تأثيرها وتصويرها لأهمية العلم والمعرفة.

المسكين واليتيم والفقير

حسن الجوادي

نشأ أحدنا فيجد نفسه إما مسكيناً أو فقيراً أو يتيماً، وهو ينتظر -كطفل صغير- مَن يعطف عليه حتى يكبر فيعتمد على نفسه، ولا أحد من الناس يعيب اليتم على الطفل اليتيم أو الفقر على الطفل الفقير أو المسكنة على المسكين، ولكن يعاب علينا حين نفتقر إلى العلم والمعرفة.. حين ننقطع عن التعلم والبحث والتأمل.

المسكين حقاً هو مَن ينقطع عن روح التعلم والمعرفة، ويعيش حالة من التخبط والفوضوية في حياته، والغني حقاً ليس من امتلأت بالمال جيوبُه، بل مَن امتلأ بالوعي والبحث عقلُه، ومَن عاش حياته وهو يسلك سبيل العلم.. فلا فقر كالافتقار إلى العلم ولا غنى كالتسلح بالعلم.

فاعرف قيمة الأشياء كي تسعد، واعرف من أين تُمسك الأمور كي لا تضيع في هذه الحياة، فإن الناس لو أبصروا لَبصروا، ولو طلبوا المعارف لاستزادوا من الخير الوفير، لكن دنيا ألهتهم وزينة أشبعت نواظرهم عن النظر إلى جمال المعرفة، فسكنوا إلى الراحة الزائلة وتركوا السكينة الدائمة، وقد خاطبهم الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾، فإذا كان خالقنا لم تستوِ عنده الناس في تعلّمهم وجهلهم كيف استوت في أنفسنا أحوالنا، فصرنا لا نميزها في حال كونها متعلمة أو جاهلة؟!

فاغرس في قلبك شجرة التعلم، واسقها من رحيق التأمل، ومدّها بالتدبر والشوق للبحث، فإن الناس إذا ماتت شجرة المعرفة في قلوبهم صاروا مثل بقايا جذوع النخل، لا تُنتظر ثمارها ولا تُرتجى نتائجها، علة في أرض زارعها وكربة في طموح ناظرها، قلّ المعتبر بها وزاد المستوحش من منظرها، فلا أحد يرجو لنفسه ما يكره لها.

كن من أهل التعلم كي تتزين به، فما تزين أحد بالعلم إلا زانه، وما تجاهله أحد إلا عابه، فإن زينة أولياء الله تعالى العلم والخُلُق، فتشبّه بمَن تخلّق بأخلاق الله سبحانه، وارتقِ سبيلَ مَن أتعب نفسه وجاهد عصره كي يجعل أنظارنا تطمح لنور المعرفة، وتسعد بنتائجها وترمي ببصرها إلى عوالي الأشياء.

المجدد الشيرازي رحمه الله وتحريم التبغ

هو السيّد محمّد حسن بن محمود الحسيني الشيرازي رحمه الله، المعروف بـ(الميرزا الشيرازي الكبير)، وبـ(المجدّد الشيرازي). وُلد في (١٥ جمادى الأُولى (١٢٣٠هـ) بمدينة شيراز في إيران.

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى أصفهان عام (١٢٤٨هـ) لإكمال دراسته الحوزوية، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام (١٢٥٩هـ) لإكمال دراسته الحوزوية العليا، ثمّ سافر إلى سامرّاء المقدّسة عام (١٢٩١هـ)، واستقرّ بها مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية، حتّى وافاه الأجل عام (١٣١٢هـ)، ودُفن في مقبرته الخاصّة بجوار الصحن العلوي الشريف.

ومن مؤلّفاته: كتاب في المكاسب، كتاب الطهارة، زبدة المسائل، رسالة في المشتق، رسالة في اجتماع الأمر والنهي، رسالة في الرضاع.

حركة تحريم التبغ:

في زمن حكم الدولة القاجارية في إيران تمّ التوقيع على عقد بين ناصر الدين الشاه القاجاري وبريطانيا، وذلك عام (١٣٠٦هـ)، وبموجب هذا العقد فإنّه يحقّ للإنجليز التصرّف بالتبغ (التتن) في داخل إيران وخارجها، وعلى أثر هذا الامتياز وصل إلى إيران أكثر من مئتي ألف أجنبي، قاموا باستغلال الناس واستضعافهم، وإشاعة المفاسد الاجتماعية والأخلاقية.

وقد أرسل الميرزا الشيرازي رحمه الله برقية من سامرّاء المقدّسة إلى الشاه القاجاري حول هذا الموضوع، جاء فيها: «إنّ تدخّل الأجانب في الأُمور الداخلية للبلاد، واختلاطهم بالمسلمين، وإشاعة الفساد تحت ستار امتياز التنباكو، يُعتبر منافياً لصريح القرآن الكريم والقوانين الإلهية، وبالتالي يُؤدّي إلى ضعف الدولة وعدم تمكّنها من المحافظة على سيادتها واستقلالها، وهذا ممّا يزيد قلق المواطنين وقلقنا على مستقبل المسلمين».

أمّا موقف الحكومة القاجارية ضدّ هذه الفتوى فقد كان عنيفاً، لذلك بدأت بوادر النهوض والتحرّك عند الناس بقيادة العلماء ضدّ الحكومة، وبعد مراسلات ومحاورات جرت بين الميرزا رحمه الله والحكومة لم يتوصّل الطرفان إلى نتيجة؛ بسبب تصلّب مواقف السلطان العميل للإنجليز، ممّا اضطر الميرزا رحمه الله إلى إصدار فتواه المشهورة: «بسم الله الرحمن الرحيم، اليوم استعمال التنباكو والتتن، بأيّ نحوٍ كان، يُعتبر محاربة للإمام صاحب العصر والزمان صلوات الله وسلامه عليه».

ثمّ أعقبها بالفتوى الأُخرى: «إذا لم يُلغَ امتياز التنباكو بشكل كامل سأُعلن الجهاد العام خلال ثمان وأربعين ساعة»، وعلى أثر ذلك حدثت اضطرابات وتظاهرات في أماكن متعدّدة تُطالب بإلغاء امتيازه بصورة كاملة، وأخيراً اضطرّت الدولة وتحت ضغط الجماهير بقيادة العلماء إلى الإعلان عن إلغاء الامتياز كاملاً.

محمد أمين نجف

السيد جعفر الحلي

في مدينة الحلة الفيحاء وتحديداً في قرية (السادة) ولد الشاعر السيد جعفر بن حمد آل كمال الدين الحلي النجفي عام (١٢٧٧هـ)، من أسرة علوية شريفة ترجع في نسبها إلى زيد الشهيد ابن الإمام السجاد عليه السلام، كان أبوه السيد حمد من تلامذة السيد مهدي القزويني رحمه الله، وكان معروفاً بالفضل والعلم والتقوى، ولما ترعرع السيد جعفر اقتفى أثر أبيه في طلب العلم، ثم هاجر إلى مدينة النجف الأشرف وهو في سن مبكرة لأجل طلب العلم.

وفيما هو يدرس دروسه كان الشعر يجري على لسانه بسلاسة لا نظير لها، ولم يكد يبلغ الثلاثين من العمر حتى أصبح من الشعراء المشهورين الذين تلهج الألسن بذكرهم وتتغنى بشعرهم، وكان يعيش حياة الفاقة ولكن في عزة نفس وعلو همة ووقار، وكان يفرغ ألمه وحرمانه في شعره، ولا يشكو ذلك لأحد، وقد ألمت به الحاجة واشتد ضيقه خاصة بعد زواجه، فكان مرة يتصبر وأخرى يتبرم، فليس له مصدر رزق سوى قلمه.

لقد كُتب على شاعرنا ألا يعرف معنى الراحة طول حياته، فما إن ابتنى داراً له أفرغ على بنائها جميع ما يملك ولكنه لم يسترح بها أبداً، فما سكنها إلا ثلاث سنين، كان في كل سنة يموت واحد من أولاده، حتى دفنهم كلهم بيده، كل هذه الحوادث جرت على شاعرنا وهو لم يتجاوز الأربعين من عمره، فكان يلجأ إلى الشعر متنفّسه الوحيد.

ولم يزل حاله هكذا حتى وافاه الأجل عام (١٣١٥هـ) ودُفن في النجف الأشرف عند قبر أبيه أبي الحسين حمد رحمه الله قرب مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه، وكان لوفاته دوي في النجف والحلة، ورثاه الكثير من الشعراء.

لقد أفنى شاعرنا الحلي رحمه الله عمره من أجل قضية الإمام الحسين عليه السلام ورثائه؛ إذ يصف أحداث ذلك اليوم في معركة الطف الخالدة حيث القتلى وصراخ الأطفال:

يا وقعة الطفِّ ولم نَنْسها
ما أظلمَ الليلُ وضاءَ النهارْ
مثلُ بناتِ الوحي بين العدا
يُطافَ فيهنَّ يَميناً يسارْ

وهناك سمة تغلب على أكثر قصائد السيد الحسينية، وهي كثرة ندبه للإمام المهدي عجل الله فرجه، ويربطها مع القضية الحسينية:

يا قمر التمَّ إلى إلامَ السرارْ؟
ذابَ محبُّوكَ من الانتظارْ
لنا قلوبٌ لك مشتاقةٌ
كالنبتِ إذ يشتاقُ صوبَ القَطارْ

محمد طاهر الصفار

تأملات في الخطبة الرمضانية المباركة

روي أنه لما أقبل شهر رمضان المبارك خطب النبي الأعظم محمد ﷺ في الناس قائلاً:

«أيها الناس، إنه قد أقبل إليكم شهرُ الله بالبركةِ والرحمةِ والمغفرةِ، شهرٌ هو عند الله أفضلُ الشهور، وأيامُه أفضلُ الأيام، ولياليه أفضلُ الليالي، وساعاتُه أفضلُ الساعات، هو شهرٌ دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجُعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسُكم فيه تسبيحٌ، ونومُكم فيه عبادةٌ، وعملُكم فيه مقبولٌ، ودعاؤكم فيه مستجابٌ، فاسألوا اللهَ ربَّكم بنياتٍ صادقةٍ وقلوبٍ طاهرةٍ أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه؛ فإنّ الشقيَّ مَن حُرم غفرانَ الله في هذا الشهر العظيم...» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ١٥٤).

حينما يتأمل الباحث والمفكر يجد أن النبي الأكرم ﷺ خطب بتلك الخطبة لأسباب متعددة، منها:

١- بيان فضل وعظمة هذا الشهر العظيم للناس أجمع.

٢- ستكون هذه الخطبة المباركة رسالة نبوية وتذكرة خالدة للأجيال القادمة الى يوم القيامة.

٣-جهل الكثير من المسلمين بفضل وفيوضات هذا الشهر الفضيل.

٤- تشويق المؤمنين إلى كرامات وفيوضات هذا الشهر الكريم.

ويجد المتأمل في هذه الخطبة الشريفة أن النبي ﷺ يؤكد أن شهر رمضان يقبل على الناس بثلاثة أشياء هم بأمس الحاجة إليها، وهي:

١- البركة:

فإن شهر رمضان بركة وزيادة في إيمان الإنسان وزيادة في صحة جسمه، وهو نماء في العقل وزيادة في العلم والرزق، وتجد أن البركة تتضح حتى في الطعام، فتجد أن الصائم يشبع بالقليل رغم جوعه الكثير! بخلاف بقية شهور السنة.

٢- الرحمة:

فالكثير من الناس بحاجة إلى رحمة الله، حيث تُقضى بها حوائجُهم وتُشفى بها أمراضُهم، ويُدفع بها البلاء عنهم، وتزول عنهم بعض المحن، كما وأن هذه الرحمة تولّد رحمةً لدى المؤمنين الصائمين فيما بينهم، وبذلك تسود الرحمةُ في قلب المؤمن الصائم وتتسع لتصل جميع أفراد الأُسرة، ثم تتسع فتشمل

المجتمع الإنساني بأكمله.

٣- المغفرة:

فقد أفادت الروايات أن الله تعالى يغفر الكثير من ذنوب الصائم في هذا الشهر الكريم إذا ما التزم بضوابط التوبة الحقيقية الصادقة، وأخلص النية وعزم على ترك الذنوب عزماً صادقاً، وإن هذه المغفرة تصل لدرجة العتق من النار! مع التأكيد على أن هذه المغفرة يجب أن تُترجم إلى لغة تسامح بين الصائم والصائم الآخر، فحقيق على الصائمين أنفسهم أن يعفو بعضهم عن بعض، ليسود بينهم التسامح والتواصل، إكراماً لهذا الشهر العظيم، حيث قال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (النور: ٢٢).

كما نجد أن النبي الأعظم ﷺ أجرى مقارنة بين هذا الشهر وبقية الشهور ليبين أي الشهور هو الشهر الأفضل، فذكر أن:

١- شهر رمضان عند الله أفضل الشهور.

٢- أيامه أفضل من جميع أيام السنة.

٣- لياليه أفضل من جميع ليالي شهور السنة.

٤- ساعاته أفضل من سائر ساعات الحياة.

وبعد كل ذلك نجده ﷺ قد عدد خصائص عظيمة اختصت بهذا الشهر العظيم، منها:

١- دُعي الناس فيه إلى ضيافة الله، وأي لبيب لا يريد هذه الضيافة؟!

٢- أن الصائمين جُعلوا فيه من أهل كرامة الله.

٣- أن أنفاس الصائمين فيه تسبيح، ونومهم فيه عبادة، وأعمالهم الصالحة فيه مقبولة، وأدعيتهم فيه مستجابة.

بعد ذلك يقول ﷺ: «فاسألوا الله ربَّكم بنيات صادقةٍ وقلوبٍ طاهرةٍ أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه؛ فإنّ الشقيَّ مَن حُرم غفرانَ الله في هذا الشهر العظيم...».

فهنا يحث النبيُّ الأكرم ﷺ الناسَ على طلب التوفيق من الله لأمرين مهمين: الصيام، وتلاوة القرآن.. ويتبين من مفردات النص أن الإنسان إذا دعا الله بالتوفيق للصيام وتلاوة القرآن فلابدّ من أن يكون هذا الدعاء مقروناً بشرطين هما:

الشرط الأول: أن يدعو بنية صادقة، خالية من الرياء والكذب؛ فإن نية المؤمن خير من عمله.

الشرط الثاني: أن يدعو بقلب طاهر خالٍ من الشك في الدين، وخالٍ من الحقد والعداوة والكراهية والتكبر والطغيان والخيلاء.

فللّه درُّك يا شهر رمضان، ما أكرمك، وما أعظم بركاتك، وما أعظم الفوز بك لمن أدى حقك وعشق صيامك، فكنت ولا زلت زينة الشهور، حيث فيك نزل القرآن والنور، وبك نال الصائمون خصال الكمال.

مهند سلمان السهلاني

هل شرّعت الأديان الحجاب؟

قبل الإسلام.. هل شرعت الأديان الأخرى (الحجاب)؟

هل الأمر بارتداء النساء اللبس المحتشم الساتر وتغطية الجسم والشعر -ما عدا الوجه والكفين- ورد في الأديان السماوية التي سبقت الإسلام؟

وهل يوجد أدلة نقلية وعقلية تثبت أو تنفي ذلك؟

الحجاب في الكتب القديمة:

إن المتصفح للكتابين اللذين يقال لهما: العهد القديم (التوراة)، والعهد الجديد (الإنجيل)، يجد فيهما نصوصاً تؤكد على الحجاب، فيلاحظ ما يلي:

أولاً: العهد القديم (التوراة): فمن النصوص الواردة فيه:

١- «قالت للعبد: مَن هذا الرجل الماشي في الحقل للقائي؟! فقال العبد: هو سيدي. فأخذت البرقع وتغطت».

٢- «وقيل لها: هو ذا حموك صاعد إلى تمنة ليجزَّ غنمه. فخلعت عنها ثياب ترمُّلها، وتغطت ببرقع، وتلفَّفت وجلست في مدخل عينايم، التي على طريق تمنة، لأنها رأت أن شيلة قد كبر...».

٣- وفيه أيضاً: أن الله سيعاقب بنات صهيون على تبرجهن، والمباهاة برنين خلاخيلهن، بأن «ينزع السيد في اليوم عنهن زينة الخلاخيل والضفائر، والأهلة، والحلق، والأساور، والبراقع، والعصائب».

ثانياً: العهد الجديد (الإنجيل): ومما ورد فيه قول بولس أن النقاب شرف للمرأة: «فإن كانت ترخي شعرها فهو مجد لها، لأن الشعر بديل من البرقع»، ولعله يقصد: التستر بالشعر، إذا لم تجد سواه. قالوا: «وكانت المرأة عندهم تضع البرقع على وجهها حين تلقى الغرباء، وتخلعه حين تنزوي في الدار بلباس الحداد».

الحجاب في الجاهلية:

من الألبسة المشهورة في الجاهلية: الخمار، القناع، البرقع، اللثام. وكانت المرأة في الجاهلية تغطي رأسها بخمار وتقاتل. ونورد نماذج من الشعر العربي الذي يحمل معه دلالات على موضع الحجاب في الجاهلية، وهي التالية:

١- قال النابغة الذبياني، وكان قد دخل على النعمان ابن المنذر، وكانت معه زوجته، فسقط نصيفها، فسترت وجهها بيديها:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه

فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كأن بنانه

عنم يكاد من اللطافة يعقد

٢- وقال عنترة بن شداد:

وكشفت برقعها فأشرق وجهها

حتى كان الليل صبحاً مسفرا

٣- وقال عنترة أيضاً:

وحولك نسوة يدنين حزناً

ويهتكن البراقع واللفاعا

٤- وقال الفند الزماني (ت ٩٥ قبل الهجرة):

يوم لا تستر أنثى وجهها

ونفوس القوم تنزو في الحلوق

٥- وقال الشنفرى (ت ٥١٠ م) يصف زوجته أميمة:

لقد أعجبتني لا سَقوطاً قناعُها

إذا ما شَأَت أو لا بذات تلفت

٦- وقال الحارث اليشكري (ت ٥٠ قبل الهجرة):

فضعي قناعك إن ريب

الدهر قد أفنى معدا

ولنا أن نحتمل: أن يكون العرب قد أخذوا هذا الحجاب من دين الحنفية، ورأوا أن ذلك ثابت في الديانات الأخرى كاليهودية والنصرانية، ووافق ذلك هوى نفوسهم، وما لديهم من شعور بالغيرة على النساء، فالتزموا به.

المجتمع الإيراني القديم:

وفيه كان يحرم على المرأة المتزوجة النظر إلى أبيها وإخوتها، وكذلك يحرم عليهم النظر إليها. وكان نساء الطبقات العليا لا يخرجن من بيوتهن إلا في هوادج مسجفة. وقالوا أيضاً: «إن نساء الفرس كن يتحجبن قبل ظهور الإسلام».

المجتمع الهندي:

وفيه كان الحجاب وحدوده عسيراً بالنسبة إلى المرأة، وإن كان التاريخ لم يبين لنا بداية نشوء الحجاب في ذلك المجتمع، هل هو قبل الإسلام أو بعده، والمرأة المحترمة لا تستطيع أن تبدي نفسها لغير زوجها وأبنائها، ولا يمكنها الانتقال خارج دارها إلا مستورة بقناع سميك.

المملكة الرومانية:

وفي دائرة المعارف الكبرى: إن النساء في المملكة الرومانية «كُنّ يُغالينَ في الحجاب لدرجة أن الداية -القابلة- لا تخرج من دارها إلا مخمورة، ووجهها ملثم باعتناء زائد، وعليها رداء طويل يلامس الكعبين، وفوق ذلك كله عباءة لا تسمح برؤية شكل قوامها».

قدماء اليونان:

قال الدكتور محمود سلام زناتي عن المرأة في التقاليد اليونانية القديمة: «إذا خرجت تُلزمها التقاليد بوضع حجاب ثقيل، يخفي معالم وجهها، وأن يرافقها أحد أقاربها الذكور، أو أحد الأرقاء». وقالوا عنها: «إنها كانت تحبس في البيت».

مركز الأبحاث العقائدية

ثقة الإسلام الكليني رحمه الله

عاش ثقة الإسلام الكليني في حقبة حاسمة من تاريخ العصر العباسي الثاني امتدت من أوائل النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وحتى الربع الأول من القرن الرابع الهجري، وذلك في بيئتين مختلفتين، هما الري وبغداد.

اسمه:

الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق رحمه الله، باتفاق جميع كتب الرجال والتراجم والتاريخ.

كنيته:

أبو جعفر، وذلك باتفاق مترجميه قاطبة.

لقبه:

عرف واشتهر من بين سائر العلماء الثقات بأنه (ثقة الإسلام)، بل وصار له علماً وغلب على اسمه، واتفق على وثاقته علماء الرجال من أهل السنة والشيعة.

ولادته:

يمكن القول بأنه ولد في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، فهو قد أخذ الحديث عن بعض المشايخ من أصحاب الأئمة (الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام)، ولا يبعد أن تكون ولادته في أواخر زمن الإمام العسكري عليه السلام. ويُعلم من تاريخ وفاته أنه من الطبقتين السادسة والسابعة، وأن ما بين وفاته وشهادة الإمام العسكري عليه السلام (ت٢٦٠هـ) أقل من سبعين سنة، وعلى هذا يكون قد أدرك تمام الغَيبة الصغرى وبعض أيام الإمام العسكري عليه السلام (نهاية الدراية: ٥٤٨).

أُسرته:

تربى الكليني رحمه الله في أُسرة فاضلة، وارتشف منها حب أهل البيت عليهم السلام، وعاش في بيت يكتنفه طيب الأصل كما وصفوه. (رجال السيد بحر العلوم: ٣/٣٢٦/هامش١).

أما الأب فهو الشيخ يعقوب بن إسحاق الكليني كان خيّراً فاضلاً من رجالات العلم والدين في قرية كلين (روضات الجنات: ٦/١٠٨)، ولا زال قبره رحمه الله معروفاً بهذه القرية وغيرها، مشهوراً يُزار (أعيان الشيعة: ١٠/٩٩).

وأما الأُم، فقد كانت من أُسرة علمية خرّجت الكثير من رجالات الفقه والحديث في هذه القرية.

رحلاته العلمية:

بعد أن هضم ما في كُلين من علوم الشريعة راح إلى الري، ثم لم يلبث أن غادرها متابعاً رحلته في طلب حديث أهل البيت عليهم السلام، مركّزاً على ما يخص أصول الدين وفروعه، حتى جاب بتلك الرحلة أهم المراكز العلمية في بلاد فارس متقلباً من مدينة إلى أُخرى، والتقى بخلق

كثير من المشايخ وحدث عنهم وحدثوا عنه، لا سيما في مدينة قم المعروفة يوم ذاك بتشددها وحرصها على حديث أهل البيت عليهم السلام وصيانته، ثم اتجه إلى بغداد موطن سفراء الإمام المهدي عجل الله فرجه، فاستقر فيها بعد أن زار مدن العراق وحدث بها وأخذ عن أهلها لا سيما الكوفة، ذلك المركز الاسلامي العريق.

من مشايخه:

تتلمذ الشيخ الكليني رحمه الله على يد الكثير من المشايخ الثقات المعروفين والحفاظ المشهورين من حملة علوم أهل البيت عليهم السلام، من أبرزهم: الشيخ علي بن إبراهيم القمي رحمه الله.

من تلامذته:

أحمد بن أحمد أبي الحسين الكوفي الكاتب، وأحمد بن إبراهيم الصيمري، وأحمد بن محمد بن سليمان أبو غالب الزراري، وجعفر بن محمد بن موسى بن قولويه، ومحمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ابن أبي زينب)، وهارون بن موسى بن أحمد التلعكبري.

أشهر مؤلفاته:

كتاب (الكافي)، وهو كتاب موسوعي، ذكر فيه ما يحتاجه الفقيه والمحدث والمتكلم والمؤرخ وطالب العلم، هذا مع تناوله دقائق فريدة لا توجد في غيره تتعلق بشؤون العقيدة وتهذيب السلوك ومكارم الأخلاق.

والكتاب يقع في ثلاثة أقسام، هي:

١- أصول الكافي.

٢- فروع الكافي.

٣- روضة الكافي.

وفاته:

توفي في شهر شعبان المعظم من سنة (٣٢٩هـ)، وهو ما اقتصر عليه الشيخ النجاشي في (رجاله: ١٠٢٦/٣٧٧)، والشيخ الطوسي في الرجال (فهرسته: ٥٩١/١٣٥).

مكان الوفاة:

اتفقت جميع المصادر على حصول الوفاة في بغداد بباب الكوفة، وهي إحدى أبواب بغداد من ناحية الجنوب الغربي للمدينة باتجاه الكوفة.

وبعد وفاته رحمه الله خرجت أعيان بغداد ووجوهها وجماهيرها لتشييع الجثمان الطاهر، وقد أمّ الجموع المحتشدة -التي خرجت تودع فقيهها ومحدثها الوداع الأخير- للصلاة على الجثمان الطاهر السيد محمد ابن جعفر الحسني (أبو قيراط)، وهو من كبار علماء الإمامية، ونقيب الطالبيين ببغداد.

السيد ثامر العميدي

من خصال المنافقين في القرآن

قال الله تعالى في محكم كتابه وعزيز خطابه: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ (١٧) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٧-١٨).

إنّ المنافقين -حسب الآية (١٨)- لهم ثلاث خصال:

الأولى: صُمّ، وهي صيغة جمع لـ(أصم)، وتعني عدم السمع.

الثانية: بُكم، وهي صيغة جمع لـ(أبكم)، وتعني أخرس.

والآية تعني أنهم لا يسمعون ولا ينطقون. إنّ الاصم لا يستطيع التكلم رغم سلامة جهاز النطق عنده؛ لأنَّ الإنسان لا يمكنه أن ينطق بكلمة لم يسمعها ولم يتعلمها، ولذلك جاء القرآن بصفة الأصم قبل صفة الأبكم، وهي تعني في النهاية أن المنافقين صمّ وبكم دائماً.

الثالثة: عُمي، وهي جمع لـ(أعمى)، وتعني فاقد البصر، وعلى هذا فإن المنافقين صُم بُكم وعُمي، أي لا أُذن لهم يسمعون بها ولا لسان لهم ينطقون به ولا عين لهم يبصرون بها، ومع هذا الحال، كيف يمكنهم معرفة الطريق الصحيح؟ وكيف يمكنهم إدراك انحرافهم وخطئهم؟

إنَّ هذه الحواس والعناصر الثلاثة هي وسائل معرفة الإنسان، فالأُذن وسيلة للتعلم، واللسان وسيلة لنقل العلوم من جيل إلى آخر، والبصر هو وسيلة لاكتشاف العلوم والظواهر الجديدة، والذي يفقد هذه العناصر الثلاثة لا يمكنه الخروج من الطريق المنحرف، كما لا يمكنه الرجوع إلى طريق الحق، لكن يطرح سؤال هنا وهو: إنا نشهد المنافقين يتمتعون بالحواس الثلاث، فلِمَ ينفيها القرآنُ عنهم؟

نقول في الجواب: إن للقرآن منطقاً خاصاً فينُظر إلى كل شيء في معجم القرآن من حيث الآثار التي تترتب عليه، ووجود الشيء وعدمه يتوقف على وجود آثاره وعدمها.

وفي النتيجة، إنّ المنافقين رغم ما يحظون به من أُذن وعين ولسان، يفقدون الآثار الوجودية المترتبة على هذه الحواس، لذلك عُدّوا صُمّاً وبُكماً وعُمياً من وجهة نظر القرآن، فهم إذاً ﴿لا يرجِعُونَ﴾ أي لا يرجعون عن طريق الباطل؛ وذلك لأنهم يفقدون آليات المعرفة؛ شأنهم شأن الذي تجتمع فيه صفات الصم والبكم والعمي وقد أخذ بالسقوط، فإنّا لا يمكننا إنقاذه أبداً؛ لأنه لا لسان له ليستنجد ولا أُذن له ليسمع تحذيرنا، ولا يملك عيناً ليرى بها علائم الخطر قبل أن يسقط.

(انظر: أمثال القرآن: ص٣١ـ٣٣)

الإمام المهدي عليه السلام تصحيح لحركية الإنسانية

شاءت حكمة الله تعالى في أنْ يتكامل الفكر البشري في حركية متواصلة وتقدّم مستمر عبر القرون، وبمشاركة ذهنية الأجيال المتعاقبة على اختلاف أجناسهم وأعراقهم وانتماءاتهم وتعدّد رؤاهم المعرفية.

وهكذا كان، فتلاحمت صفوف المعرفة وتكثّرت الإنجازات العلمية حتّى قُعِّدت فأُسِّست القواعد، واكتشفت القوانين ووضعت النظريات في جميع مجالات العلوم الإنسانية والمعرفة والأدب والفنون... وعلى الرغم من التطور الفكري والتقدّم العلمي المطّرد فمن المؤكد تحقّق أمرين رئيسين:

الأول: إنّ ما اكتشفه الإنسان بفكره ونتاج علمه في جميع صنوف المعرفة ومجالات الحياة لا يلبّي جميع متطلّبات الإنسان فرداً ومجتمعاً وفي جميع المجالات، قال تعالى: ﴿وَما أُوتيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلّا قَليلاً﴾، والدليل على ذلك: حاجة الفرد والمجتمع إلى المزيد من العلوم والمعارف في كل زمان ومكان.

الثاني: إنّ البشرية لن تنعم بالمعطيات العلمية إلا قليلاً؛ لأنّ الإنسان ينقاد إلى شهواته وغرائزه وميوله ورغباته، فمثلاً المعطيات العلمية تحظر على الإنسان التجاوز على الطبيعة وعلى البيئة، ولكن الإنسان اليوم يصرُّ على ممارساته رغم علمه بالنهي العلمي عنها؛ وذلك نتيجة لعدم إيمانه وعدم شعوره بالمسؤولية.

أمّا في دولة الإمام المهدي عليه السلام فإنّه سوف يخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم بآليات، منها:

أولاً: يكمل لهم جميع النواقص في علومهم ومعارفهم وفنونهم وآدابهم في جميع المجالات.

فإنّ ما توصّل إليه الإنسان في هذا الزمان، ويعتبره علماً، هو ناقص في نظر الإمام عليه السلام؛ بلحاظ ما هو مخزون لديه عليه السلام، وعندما يخرج يكمل ما توصّل إليه البشر، ويأتي بعلم جديد لم تصل إليه البشرية في عقولها المحدودة.

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ اللّهُ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وَكَمَلَتْ بِهِ أَحْلَامُهُمْ» (الكافي: ج١/ص٧٣)، وهذا يعني في الاصطلاح المعاصر: حركة تغيير ثقافي وعلمي، ترتقي بالعقول والقلوب إلى مدارج المعرفة والتقدّم.

ثانياً: يهذّب نفوسهم ويطهّرهم ويزكّيهم من الأدران والموبقات والأرجاس والأنجاس، حتّى تصفو نفوسهم وتطهر قلوبهم وتسمو أرواحهم، فيمتثلون أوامره ويطبّقون تعاليمه ويلتزمون بوصاياه، وذلك تصحيحٌ من الإمام عليه السلام لحركية الفكر البشري برفع الأغلاط ودفع الشبهات وسدّ النواقص، وتصحيح لحركية النفس الإنسانية في تقلباتها ومسيرتها الحياتية وذلك بتطهيرها وتسديدها.

الشيخ مجيد الصائغ

من أحكام صلاة الجماعة

(مسألة ٩٧): تستحبّ الجماعة في الفرائض اليوميّة. وقد تجب كما إذا كان لدى المكلّف خطأ في قراءته وكان متمكّناً من تصحيحه ولكنّه تسامح في التعلّم، فإنّه يلزمه الاقتداء في صلاته بغيره إن وسعه ذلك.

(مسألة ٩٨): لا تشرع الجماعة في الصلوات النوافل مطلقاً على الأحوط، ويستثنى من ذلك صلاة الاستسقاء، فإنّه يؤتى بها جماعة.

(مسألة ٩٩): يعتبر في إمام الجماعة أن يكون: بالغاً، عاقلاً، مؤمناً (أي اثني عشريّاً)، عادلاً، طاهر المولد، صحيح القراءة، وأن لا يكون ممّن أُقيم عليه الحدّ الشرعي بسبب ارتكاب بعض المحرّمات على الأحوط، وأن تكون صلاته من قيام إذا كان المأموم يصلّي من قيام، كما يعتبر أن يكون رجلاً إذا كان المأموم من الرجال، وأن تكون صلاته صحيحة عند المأموم، فلا يجوز الائتمام بمَن كانت صلاته باطلة بنظر المأموم، كما إذا تيمّم في حالةٍ ما باعتقاد أنّ وظيفته التيمّم فيها، في حين يرى المأموم أنّ وظيفته فيها الوضوء أو الغسل.

(مسألة ١٠١): لا يجوز -على الأحوط- أن يقرأ المأموم الفاتحة والسورة في الركعة الأولى والثانية إذا كانت الصلاة إخفاتيّة، ويجوز له ذلك في الصلاة الجهريّة إذا لم يكن يسمع صوت الإمام ولا همهمته، ويراعي الإخفات في قراءته حينئذٍ.

ولا يتحمّل الإمامُ عن المأموم شيئاً من أفعال الصلاة وأذكارها إلّا القراءة في الركعتين الأولى والثانية، فعلى المأموم الإتيان بسائر واجبات الصلاة على وفق وظيفة المنفرد مع رعاية متابعة الإمام في الأفعال كالركوع والسجود، ولا تعتبر متابعته في الأقوال؛ كذكر الركوع والسجود، ويستثنى من ذلك تكبيرة الإحرام، فإنّه لا يجوز التقدّم فيها على الإمام، ويجوز ترك المتابعة في التشهّد الأخير لعذر، كما لا تجب رعايتها في التسليم الواجب مطلقاً، فيجوز للمأموم أن يسلّم قبل الإمام.

(الوجيز في أحكام العبادات، وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٣ / شعبان المعظم

* وفاة السيد ناصر الحق الأُطروش الحسن بن علي رحمه الله، المنتهي نسبه إلى الإمام السجاد عليه السلام، سنة (٣٠٤هـ) بمدينة آمُل في مازندران شمالي إيران، وهو جد الشريفين الرضي والمرتضى لأمهما، وصاحب كتاب (المسائل الناصرية)، وهو من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام.

* وفاة شاعر أهل البيت عليهم السلام والفقيه السيد جعفر الحلي رحمه الله سنة (١٣١٥هـ)، ودُفن في النجف الأشرف. وله ديوان (سحر بابل وسجع البلابل).

* وفاة الشيخ باقر ابن الملا محمد القمي رحمه الله سنة (١٣٣٤هـ) في النجف الأشرف. وكان عالماً فاضلاً تقياً زاهداً ورعاً، ويزور الإمام الحسين عليه السلام ماشياً، ومن أئمة الجماعة في مسجد الهندي.

٢٤ / شعبان المعظم

* وفاة المرجع الكبير والمجاهد السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي رحمه الله المعروف بـ(المجدد الشيرازي الكبير) سنة (١٣١٢هـ) بمدينة سامراء، وهو صاحب ثورة التنباك، ودُفِنَ بجوار المرقد العلوي المشرف.

٢٧ / شعبان المعظم

* وفاة الفقيه الشيخ صالح بن مهدي بن علي بن جعفر كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٣١٧هـ)، ودُفن في مقبرة كاشف الغطاء المعروفة في محلة العمارة بالنجف الأشرف.

* وفاة العالم الجليل الميرزا حبيب الله بن هاشم المجتهد الشهيدي الخراساني رحمه الله سنة (١٣٢٧هـ) في مشهد المقدسة، وهو من تلامذة الميرزا الشيرازي رحمه الله والميرزا حبيب الله الرشتي رحمه الله، ولديه ديوان (ديوان مجتهد شهيدي خراساني).

٢٨ / شعبان المعظم

* وفاة الفقيه السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٨٠هـ)، ودُفن في الصحن الحسيني الشريف، ومن مؤلفاته: بداية الأحكام، أجوبة المسائل الاستدلالية، شرح العروة الوثقى، ذخيرة العباد.

٢٩ / شعبان المعظم

* وفاة الفقيه الشيخ منصور بن عبد الله آل بيات القطيفي رحمه الله سنة (١٣٨٠هـ) في القطيف، ودُفن في مقبرة الحباكة، وهو من تلامذة السيد محسن الحكيم رحمه الله والسيد عبد الأعلى السبزواري رحمه الله، ومن مؤلفاته: (النظرات (الحسينية، العدلية، النفسية، الروحانية...)، (مولد الإمام (السجاد والرضا والجواد والعسكري عليهم السلام)).

آخر شعبان المعظم

* خطبة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله المشهورة في يوم الجمعة من سنة (٢هـ)، والتي قالها في استقبال شهر رمضان المبارك وبيّن فضله وعظمته.

في هذا الشهر:

وفاة ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني الرازي رحمه الله في سنة تناثر النجوم (٣٢٩هـ)، وقبره بشرقي بغداد، قرب جسر الشهداء في منطقة الشورجة، بجوار المدرسة المستنصرية، ومن أشهر كتبه: الكافي.

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان:

موريس بوكاي والقرآن الكريم

(نحو قراءة توفيقية بين النص والمعطى العلمي.. دراسة تحليلية نقدية)

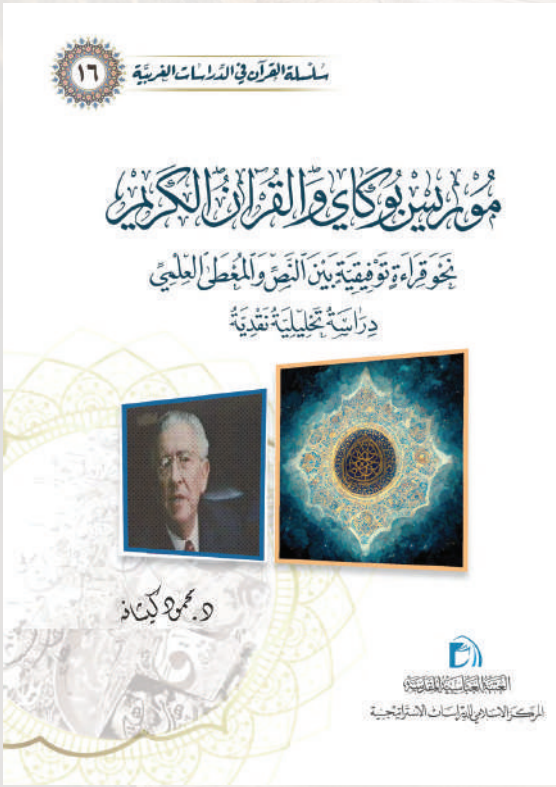

تأليف: د. محمود كيشانه

وتكمن أهمية الكتاب في كونه يُعالج إحدى القراءات الاستشراقيّة الجادّة للمستشرق الفرنسيّ موريس بوكاي، التي تتعامل مع القرآن الكريم بمنهجيّة مغايرة لعدد كبير من المستشرقين في موقفهم تجاه القرآن، تلك المنهجيّة التي بُنيت على موضوع القرآن ومدى توافقه مع العلم الحديث، وقد قدّم بوكاي العديد من الشواهد حول هذا الموضوع.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله . (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة، كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.